بحث بعنوان

معوقات السياحة فى أسوان

دراسة أنثروبولوجية

الباحث

عبدالمنعم سلطان أحمد جيلاني

باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا
معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل
جامعة أسـوان

ملخص الدراسة:

إن مصر عانت طويلاً من المركزية المفرطة والتي همشت المجتمعات الحدودية دوماً من التمتع بالخدمات والاستثمارات والموارد المتاحة للمركز والأماكن الحضرية، الأمر الذي شكل دوماً ثغرة في خطط التنمية كما هدد كثيراً المناطق السياحية وترك جرحاً غائراً في نفوس مواطني الأطراف لاسيما في أسوان والنوبة، وتعد السياحة أحد أهم مصادر الدخل القومي للعديد من الدول ومنها مصر، ولكنها لا تحصل على الاهتمام اللازم من الدولة ومتخذ القرارالذى يتناسب مع هذا القدر من الأهمية.

تؤثر المعوقات سلبا على هذا القطاع الهام والحيوي في اقتصاد الدولة، ونجد خاصة في الفترة الأخيرة العديد من المعوقات ما يقف حائلا دون نمو السياحة على الشكل المرجو أو المخطط، بعض هذه المعوقات ذات بعد رسمي مرتبط بتعامل المنظومة الحكومية مع قضايا السياحة، من إهمال في تنمية الوعي بأهمية السياحة وصولا لغياب إستراتيجية واضحة لتنمية هذا الجانب الهام من جوانب الاقتصاد بما له من ظلال على الحياة الاجتماعية والاستفادة من الاحتكاك الثقافي إلى توفير فرص عمل تساعد في إعالة الكثير من الشباب.

الكلمات المفتاحية: السياحة، مقومات، أسوان.

Abstract:

Egypt has long suffered from excessive centralization, which has always marginalized border communities from enjoying the services, investments and resources available to the center and urban areas, which has always been a gap in development plans and has greatly threatened tourist areas and left a deep wound in the souls of citizens of the outskirts, especially in Aswan and Nubia.

Tourism is one of the most important sources of national income for many countries, including Egypt, but it does not receive the necessary attention from the state and decision-makers that is commensurate with this degree of importance .

Obstacles negatively affect this important and vital sector in the state's economy, and we find, especially in the recent period, many obstacles that stand in the way of tourism growth in the desired or planned form. Some of these obstacles have an official dimension related to the government system's handling of tourism issues, from neglecting to raise awareness of the importance of tourism to the absence of a clear strategy to develop this important aspect of the economy with its shadows on social life and benefiting from cultural interaction to providing job opportunities that help support many young people .

Keywords: Tourism, Ingredients, Aswan.

أولاً: موضوع الدراسة:

يواجه العالم اليوم تحدياً خطيراً لم يشهده التاريخ من قبل، تحدياً يترجمه الواقع نحو سباق التقدم حيث التقدم الهائل لبعض الدول الأمريكية والأوروبية والآسيوية يقابله في نفس الوقت تراجع وثبات لدول أخرى يطلق عليها الدول المتخلفة.

ويعد موضوع السياحة بكل أنواعها المختلفة وخاصة الأثرية كشكل من أشكال التنمية من الموضوعات الحديثة نسبياً والجديرة بالدراسة ولذلك أصبحت قضية السياحة من أبرز قضايا القرن الحادي والعشرون تعمق فكرة مزج الثقافات المختلفة من خلال الاحتكاك بين السائحين والمستقبلين لهم وتبحث أنثروبولوجيا السياحة في العوامل التي تؤثر في السياحة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ترتبط بالأفراد والجماعات، فهي وطيدة الصلة بالبناء الاجتماعي من حيث النظم المختلفة (اقتصادياً – ثقافياً وهكذا). فهي تؤثر في المجتمع وتتأثر به، وأثناء التفاعل بين السياحة والسياق الاجتماعي تتولد مجموعة من النتائج على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية وهذه النتائج منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبى يؤثر في علاقة السائح الأجنبي والأفراد المحليين في الحفاظ على الآثار والحضارات من الاندثار والتخريب بها والعبث بمقدرات تاريخ المجتمعات الإنسانية.

تعتبر السياحة في أسوان من أهم ميادين الدراسة بالنسبة للباحث الانثروبولوجي لما لها من مقومات وخصائص ثقافية وايكولوجية مميزة تتميز بها.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة للباحث باعتباره أحد أبناء هذا المجتمع وتوجد العديد من المعوقات التي يجب رصدها وتحديد أهم هذه المعوقات السياحية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

الاهتمام المتنامي بموضوع تنمية أسوان سياحيا وما يحتله من أهمية خاصة لدي الباحثين والأنثروبولوجيين وصانعي القرار ومنظمات المجتمع المدني.

أن هذه الدراسة قد ركزت علي قضية ذات أهمية معاصرة وهي قضية معوقات السياحة فى أسوان التي أولت اهتمام الدولة والأجهزة بها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تواجه السياحة فى مجتمع الدراسة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

سعت إلى تساؤل رئيسى مؤداه ما المعوقات التي تواجه السياحة فى أسوان؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

مفهوم السياحة: قد أكدت المفاهيم الدولية بأن السياحة أصبحت صناعة لها أدواتها ووسائل خاصة لترويجها، وأنها تحتل المرتبة الثانية بعد صناعة البترول، ومن ثم صارت وسيلة هامة من وسائل زيادة الدخل القومي وعاملاً أساسياً للتنمية الاقتصادية للعديد من الدول. كما تعرف السياحة أيضاً بأنها مجموعة الأنشطة البشرية التي تعينه على تحقيق سعادته والشعور بكيانه وبقيمته في كل لحظة من لحظات حياته و يستطيع أن يستثمرها في تنمية عقله و روحه و قلبه و مختلف جوارحه. (سعودى، ٢٠٠٦، ص٢٦٣)

والسياحة في اللغة جاءت من ساح يسيح، أي جال وانطلق. واصطلاحا تشير إلى جميع الرحلات التي تتم بواسطة مقيمين في بلد، سواء أكان داخل البلد أم خارجه.

ويعود أصل كلمة السياحة في اللغات الأوربية إلى الكلمة اليونانية "Tornos" وهو أسم لإله يشبه شكل الفرجار، وأُدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري . ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياحة التي تنطلق من نقطة تعود إليها مرة أخرى، الأمر الذي يعني إن الابتعاد عن مكان الإقامة مؤقتاً (بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية) وهو الأساس في مفهوم السياحة. (طاهر، ١٩٨٧، ص٤٢)

وإن الغرض الأسمى للسياحة هو التعرف بصورة أفضل على البشر، في الأماكن والدول الأخرى، تعميقا للتفاهم والتقدير لبناء عالم أفضل للجميع، وهذا يمثل غرضاً آخر للسياحة جديراً بالاعتبار، والسفر يرفع مستويات الخبرة الإنسانية والإدراك والإنجازات في مجالات عدة للتعلم والبحث وفي الأنشطة ذات الطابع الفني.(سعودى، ٢٠٠٦، ص٢٦٥).

وتعرف السياحة أيضاً على أنها " مجموعة من الظواهر والأنشطة التي تسهم في تدفق حركة السياح من مناطق سكناهم إلى مناطق الجذب السياحي لفترة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة، ولمختلف الدوافع البشرية الهادفة للترويح عن النفس وإشباع الحاجات والرغبات المختلفة عدا دافع الكسب المادي. " كما عرفتها المنظمة الدولية المسئولة عن السياحة ومنظمة السياحة العالمية (UN–WTO) بأنها: "تمثل الأنشطة التي يقوم بها الأشخاص المسافرون في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لمدة عام واحد للترفيه وغيرها من الأغراض التي ليس لها علاقة بممارسة نشاط مقابل أجر.

التعريف الإجرائي للسياحة وفقاً للدراسة الراهنة " هو النشاط المتمثل في زيارة الوافدين سواء الأجانب أو المحليين إلي محافظة أسوان، بهدف الاستمتاع بالمظاهر التراثية والتاريخية المميزة للمجتمع الأسواني".

سادساً : اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجي يتطلب من الباحث المرونة في مجتمع الدراسة، وأن يكون مدرباً تدريباً على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على

الباحث اختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة، وأيضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.(Bordelais 2007,p18)

قد ساعد المنهج الأنثروبولوجي الباحث في أنوع السياحة المتنوعة بالمجتمع الأسواني، ومعرفة المعوقات التي تواجه السياحة والتعرف على رؤية أفراد المجتمع للتحديات وكيفية التغلب عليها.

سابعاً: مجالات الدراسة:

المجال البشري: طبقت الدراسة علي سكان مجتمع محافظة أسوان وعددهم ٢٨.

المجال المكاني: طبقت الدراسة علي مجتمع محافظة أسوان .

المجال الزمني: استغرقت فترة الدراسة الميدانية من ١٨ /٢ / ٢٠٢٤ إلى ٢٠٢٤/٤/٢٦ م

ثامناً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: للباحث: شوهدي عبدالحميد عبدالقادر، والتي جاءت بعنوان " التنمية السياحية في محافظة أسوان: دراسة جغرافية" (٢٠٠٦).

حيث هدفت الدراسة إلي:الوقوف علي أهم المشكلات التي تعوق التنمية السياحية مع محاولة طرح الحلول المناسبة لها.

وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج منها:

توجد بعض التحديات التي تواجه التنمية السياحية في محافظة أسوان منها أحادية المنتج السياحي " الآثار الترفيه" وموسمية الطلب السياحي ومحدودية العرض والطاقة الفندقية وخاصة العائمة.

الدراسة الثانية: للباحثة: نيفين جلال عيد إبراهيم التى جاءت بعنوان: تنمية سياحة الصحراء في مصر بالتطبيق على الصحراء الغربية (٢٠٠٧).

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها: الوقوف على أهم المشكلات التي تعوق التنمية السياحية لسياحة الصحراء مع طرح الحلول المناسبة لها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: ضرورة توجيه النشاط الدراسي بالشكل الذي يضمن حماية التنوع الثقافي المحلي، وصيانة المواقع الطبيعية والحفاظ على الثروات مع التوزيع العادل للخبرات التي تدرها بما يضمن توازنًا اقتصاديًا اجتماعيًا.

الدراسة الثالثة : للباحث: عثمان عبدالله محمد الزبير، التى جاءت بعنوان " معوقات السياحة الدولية في السودان" (٢٠١٦).

هدفت هذه الدراسة في حصر والتعرف على معوقات السياحة في السودان وكيفية معالجتها للخروج بصناعة السياحة الى بر الأمان.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها:

تدهور البنية التحتية للسودان، والتى اضعفت حركة السياحة الدولية في السودان لذلك اوصت الدراسة بضرورة تطوير البنيات التحتية والاهتمام بمسألة التخطيط والتسويق .

الدراسة الرابعة: للباحثين: صابر محمد عبدالقادر عبدالله ، عصام الدين مصطفي محمد وداعة الله التى جاءت بعنوان " معوقات صناعة السياحة في السودان : دراسة حالة مدينة كسلا في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٨ " (٢٠٢١).

هدفت الدراسة الى تحديد المعوقات التى تواجه السياحة بالمدينة، و إبراز نقاط قوة وضعف مدينة كسلا كمقصد سياحى، والوصول الى نتائج وتوصيات تساهم في تذليل المعوقات التى تواجه السياحة بالمدينة.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها:

أن عدد كبير من المواقع السياحية لاتوجد بها طرق تسهل الحركة منها واليها، وانخفاض مستوى الدخل وتدنى الوعى السياحى لإنسان المدينة بأهمية السياحة يؤثر على النشاط السياحى ، ومدينة كسلا تعانى من مشكلة النفايات مما ينعكس سلباً على الجانب السياحى إذ ان النظافة تعد من العوامل التى تساعد على الجذب السياحى.

الدراسة الخامسة: للباحث: مصطفي أحمد سوكارنو والتي جاءت بعنوان "أثر التنمية السياحية علي منطقة النوبة" دراسة حالة علي جزيرة سهيل النوبية" ، (٢٠٢١).

وقد هدفت الدراسة إلي :التعرف علي المشكلات التي تعوق الجذب السياحي بجزيرة سهيل.

وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها:

أوضحت الدراسة موقع منطقة الدراسة الذي يؤهلها لإجتذاب الكثير من السياح سواء داخلية أو خارجية وذلك لأن موقعها الجغرافي في منطقة الجندل الأول وعلي بعد بضعة كليومترات من خزان أسوان.

كما أظهرت الدراسة أن منطقة الدراسة تتمتع بالعديد من مقومات الجذب السياحي والتي تتمثل في مقومات فولكلورية " الفنون والمشغولات اليدوية النوبية "، بالإضافة إلي مقومات حضارية وذلك بمحاولتهم ممارسة عادات وتقاليد النوبة والتي تظهر جليا في الألعاب النوبية القديمة التي تعبر عن التراث النوبي إذا ما تأهليها سياحياً

الدراسة السادسة: للباحث: علي سالمان عثمان والتي جاءت بعنوان " الجغرافية السياحية لمدينة أبو سمبل"، (٢٠٢٢).

وقد هدفت الدراسة إلي:

التعرف علي إمكانيات السياحة الثقافية الشعبية في مدينة أبو سمبل

دراسة الأسرة والملابس والأزياء النوبية والأعياد والمناسبات وآثر ذلك علي مستقبل السياحة الثقافية الشعبية.
وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها:
الأهمية التاريخية لمدينة أبو سمبل علي مر العصور سواء الفرعوني أو القبطي أو الإسلامي، حيث تلعب دوراً هاماً في ثراء المنطقة من الناحية السياحية، حيث تمثل منطقة الدراسة نقطة إلتقاء لجميع الحضارات.
تنمية وتطوير لبنية الأساسية والخدمات يظهر بشكل ملحوظ في مناطق الجذب السياحي خاصاً وعلي مستوي منطقة الدراسة عاماً.
تعد الفنادق في أي منطقة سياحية الشكل الرئيسي للأيواء السياحي، بل تعد عامل من عوامل الجذب السياحي وتوجد في منطقة الدراسة الفنادق الثابتة والعائمة، وبالرغم من ذلك فهي لا تفي إلا بقدر قليل جداً من الإيواء السياحي.
الدراسة السابعة: للباحثتين: مفيدة حسن الوشاحي، أمال فهمي عمر التى جاءت بعنوان: السياحة الأثرية في منطقة أبو سمبل في إطار التنمية المستدامة، (٢٠٢٢).
استهدفت الدراسة مجموعة من الأهداف، منها دراسة التحديات والمعوقات التي تواجه تنمية السياحة المستدامة في منطقة أبو سمبل.
وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:
وجود عدم اهتمام بالمنطقة تمامًا، وعدم وجود بنية تحتية أو فوقية جيدة، وعدم وجود بنية تحتية وعدم وجود خدمات كافية للزائرين، وعدم إدراج أبو سمبل ضمن البرامج السياحية المنظمة لأسوان، وضعف الخدمات الترفيهية، وضعف إمكانية شبكة معلومات سياحية عن المنطقة.
التعقيب على الدراسات السابقة:
- توجد مجموعة من المعوقات التي تحد من دور السياحة في تحقيق التنمية.
- تعاني معظم المناطق السياحية من ضعف البنية التحتية وتحتاج المزيد من المرافق.
- نقص حجم الاستثمارات في المناطق السياحية سواءً الوطنية أو الأجنبية.

التقى الباحث بمجموعة من الاخباريين وتوصل إلى مجموعة من معوقات السياحية فى أسوان كما يلى :

تعترض التنمية السياحية عدد من المعوقات التي تؤخر وتقلص دورها في مجالات التنمية المختلفة ومن أهم هذه المعوقات:

- عدم وجود الوعى السياحي بين سكان المجتمع وخاصة قاطنى المناطق السياحية.

– ضعف دور الإعلام بصفة عامة والترويج في التوعية السياحية عن مظاهر الحياة باسوان مقارنة بالأماكن الجديدة مثل العلمين ورأس الحكمة ومن قبلها شرم الشيخ.

– عدم الوعى من جانب أصحاب المشروعات الاستثمارية في المجال السياحي بطبيعة سكان المحافظة وثقافتهم وتنوعها خاصة أنهيوجد قئات وعناصر مختلفة من نوبيين ووافدين سودانيين وأيضاً مصريين متنوعين سكنو أثناء فترة بناء السد العالي.

– عدم الاهتمام بالصناعات اليدوية التقليدية الجميلة من الزى والزينة وبعض الأوانى وخلافه التي تمثل عنصر جذب هام للسائحين المصريين والعرب والأجانب..

وتوجد بعض المعوقات البيئية المؤثرة في الجذب السياحي بالمنطقة:

– التلوث بكافة أشكاله المختلفه (الهوائية – المائية – البصرية – الضوضاء).

– إزالة الزراعات من أجل شق الطرق من أخطر الأنواع خاصة في الجو عالي الحرارة مما تؤثر على الزائرين والسياح وأيضاً أبناء المناطق السياحية.

– طبيعة المناخ الجاف والرطوبة التي ظهرت خلال هذا الصيف والحرارة العالية صيفيا والتي تؤثر سلباً على الأفراد والسائحين.

مراجع البحث:

١. إبراهيم، نيفين جلال عيد . (٢٠٠٧). تنمية سياحة الصحراء في مصر بالتطبيق على الصحراء الغربية، بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، مج٧، ع١.

٢. الزبير، عثمان عبدالله محمد. (٢٠١٦). معوقات السياحة الدولية في السودان ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الزعيم الأزهري ، ع٤.

٣. الوشاحي، مفيدة حسن و عمر، أمال فهمي. (٢٠٢٢).السياحة الأثرية في منطقة أبو سمبل في إطار التنمية المستدامة، بحث منشور في مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، مج(٦)، ع٢.

٤. سعودي، محمد عبد الغنى . (٢٠٠٦). مصر الإنسان و المكان ، المجلس الأعلى للثقافة لجنة الجغرافيا ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٥. سوكارنو، مصطفي أحمد . (٢٠٢١). " أثر التنمية السياحية علي منطقة النوبة" دراسة حالة علي جزيرة سهيل النوبية" ، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة ، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (١٥)، العدد الأول.

٦. طاهر، عادل .(١٩٨٧). مفهوم التنمية السياحية بين الدول المتقدمة والدول النامية ، مجلة الحياة السياحية، العدد ٤٢ ، لندن.

٧. عبد القادر، شوهدي عبدالحميد . (٢٠٠٦). التنمية السياحية في محافظة أسوان" دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة ، العدد ٣٩.

٨. عبد الله، صابر محمد عبدالقادر و وداعة الله، عصام الدين مصطفى .(٢٠٢١). معوقات صناعة السياحة في السودان " دراسة حالة مدينة كسلا في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٨ ، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة البطانة ،عمادة البحث العلمى والنشر والترجمة،ع١٨.

٩. عثمان، علي سالمان . (٢٠٢٢).الجغرافية السياحية لمدينة أبو سمبل مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٢٢، المجلد٣.

10. Bordelais, Jean philippe V (2007): "Environmental policy development in the Caribbean, Barbados, the Dominican Republic, and Guadeloupe", Ph. D., George Mason University.